

تقييم الإنتاج اللغوي بعد التكفل الأطفوني لدى الأطفال زارعي القوقعة حسب الأخصائيين الأطفونيين

Language production assessment after speech therapy in children with cochlear implants according to speech therapists

صبرينة بن سماعيل

مخبر بنك الاختبارات النفسية والمدرسية والمهنية، جامعة باتنة 01 Sabrina.bensmaine@univ-batna.dz

حدة يوسف

مخبر بنك الاختبارات النفسية والمدرسية والمهنية، جامعة باتنة 01 Hadda.yousfi@univ-batna.dz

تاريخ القبول: 2023/10/02

تاريخ الإرسال: 2023/03/27

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم الإنتاج اللغوي بعد التكفل الأطفوني لدى الأطفال زارعي القوقعة حسب الأخصائيين الأطفونيين. وإلى محاولة التعرف على المستوى اللغوي الأكثر تضررا. حيث اشتملت عينة الدراسة على 38 أخصائي وأخصائية من الجزائر سبق لهم التعامل مع هذه الفئة، اعتمدنا في دراستنا المنهج الوصفي، أما بالنسبة لأدوات الدراسة تم استخدام سلم من إعداد الباحثين صمم وفقا لمستويات اللغة. توصلت نتائج الدراسة إلى أن المستوى التركيبي هو المستوى اللغوي الأكثر تضررا عند الأطفال زارعي القوقعة الذين خضعوا للتكفل الأطفوني مقارنة بالمستوى الصوتي-الفونولوجي، المستوى الصرفي والمستوى الدلالي المعجمي الذي تبين انه الأقل تضرر. وتوصلت كذلك إلى أن مستوى الإنتاج اللغوي لديهم متوسط.

الكلمات المفتاحية: الإنتاج اللغوي؛ الأطفال زارعي القوقعة؛ مستويات اللغة.

Abstract:

This study aimed to evaluate language production after speech therapy in children with cochlear implants according to speech therapists. In an attempt to identify the most affected language level, the study sample comprising 38 Algerian specialists who had previously dealt with this category, we adopted the descriptive approach in our study. The results of the study concluded that the syntactic level is the most affected linguistic level in children with cochlear implants compared to the phonetic-phonological level, the morphological level and the semantic-lexical level, which proved to be the least affected. We also found that the level of their language production is average.

Keywords: language production; children with cochlear implants; language levels.

مقدمة:

تعد حاسة السمع من أهم الحواس التي تسهل على الطفل تواصله الاجتماعي وتعزز تفاعله ونشاطه بين الناس فتتيح له إنشاء العلاقات والمشاركة في الأنشطة اليومية المختلفة والانخراط بها، ومما لا شك فيه أن ضعف حاسة السمع عند الأطفال يؤدي إلى عدم استجابتهم للصوت العادي وعدم سماعهم للمنبهات الحياتية كما تضعف لديهم القدرة على المحادثة وخطاب الآخرين. ومن المتعارف عليه أن اضطرابات السمع لدى الأطفال تقترن باضطرابات الكلام لاحقا (الحوامدة، 2019، ص13) حيث أن الطفل الأصم يعجز عن التفاعل مع المحيط والتواصل مع أفراد الاندماج بينهم بصفة عادية بسبب الخلل الحسي المتمثل في قصور الجهاز السمعي، الذي يعيق عملية استقبال الأصوات ومعالجتها ومن ثم التعرف عليها، كما يؤثر على الإنتاج اللغوي المتمثل في الإصدارات الصوتية التي ينتجها الطفل في الأشهر الأولى من عمره حتى ولو كان أصم. التي تتدهور مع الوقت لتختفي تماما لغياب التغذية الرجعية ما يترتب عليه قصور في اكتساب اللغة بشقيها الفهم والإنتاج.

ولمساعدة الأطفال الصم على تخطي هذا العائق الذي يحول بينهم وبين تطوير مهاراتهم اللغوية جاء البحث العلمي بديل يمكنه أن يغطي العجز السمعي يعرف بتقنية الزرع القوقعي، والتي تعد وسيلة تساعد الأطفال الصم على تجاوز إعاقتهم وتسهيل اندماجهم في المجتمع حيث تزيد من دقة إدراك الصوت وتزيد من قدرتهم على الكلام كما تمنحهم مهارات التواصل مع محيطهم فهي تساهم في تطوير اللغة بشكل واضح (بشاطة، يحيياوي، 2001، ص400) هذا ما تثبته دراسة لاس زيقي وآخرون: (LASZIG & OTHERS (2008) لمهارات اللغة التعبيرية والاستقبالية مع 106 من الأطفال بخبرة على الأقل سنتين في السمع بتقنية الزرع القوقعي وقد تم فحص تطور اللغة وتمت مقارنة القياسات القبلية والمحورية وكانت التطورات واضحة في كل من استقبال وإنتاج اللغة بعد استعمال القوقعة (عيسى، 2010، ص90)

ولهذا يمكننا القول على تقنية الزرع القوقعي هي أحدث ما توصل إليه العلم في مجال الإعاقة السمعية فهي عبارة جهاز إلكتروني تتم زراعته تحت الجلد ليقوم بحث العصب السمعي (عيسى، 2010، ص11) يتكون من جزأين رئيسيين، جزء داخلي وجزء خارجي. الجزء الداخلي يزرع في الأذن عن طريق عملية جراحية بالرأس خلف الأذن ولا يظهر بالخارج. أما الجزء الخارجي فيشتمل على الميكروفون ومعالج الكلام وقطعة الرأس التي يمكن تركيبها وفصلها بسهولة. وتعتمد طريقة عمل جهاز القوقعة الإلكترونية على التقاط الأصوات والكلام عن طريق الميكروفون ثم يتم معالجتها عن طريق معالج الكلام وإرسالها إلى الجهاز المزروع داخل الأذن من خلال الجلد بعدما تتم برمجتها، تنقل هذه الإشارات المبرمجة إلى الأقطاب المزروعة داخل قوقعة الأذن والتي تقوم بدورها بإثارة العصب السمعي ليرسل هذه الإشارات إلى المخ الذي يستقبلها كأصوات (الأنشاصي، 2013، ص5). من خلاله يتمكن الطفل المستفيد منه من التعلم وتحسين مهارات التواصل لديه شرط أن يتم القيام بهذه العملية في مرحلة عمرية مبكرة وهذا ما أكدته دراسة والتز مان WALTZMAN التي أجراها على 14 طفل أصم يبلغون الثالثة من عمرهم مستفيدين من الزرع القوقعي والذين قد تلقوا تدريباً شفوياً مكثفاً مع إعادة في التأهيل حيث قام بتتبعهم خلال حقبة زمنية استمرت العامين والتي على أثرها توصل إلى أن هؤلاء

الأطفال قد حققوا مستويات عالية جدا في أداء وفهم الكلام (ركزة، 2016، ص96) وهذا ما يتفق مع دراسة نيكولاس جير NICHOLAS GEER التي تناولت تأثير عمر زراعة القوقعة الإلكترونية على اللغة المتحدثة من خلال عينة من الأطفال بلغ عددهم 70 طفل قسموا إلى مجموعات حسب سن الزرع كالتالي: (المجموعة الأولى السن من 7-19 شهر) (المجموعة الثانية من 20-27 شهرا) (المجموعة الثالثة من 28 شهرا-36 شهرا) حيث عند بلوغهم السن ما بين 3-5 سنوات دلت النتائج المتحصل عليها على أن هناك اختلافات في درجات اللغة التعبيرية والاستقبالية مقترنة بعمر زراعة القوقعة حيث أن أطفال المجموعة 1 و2 سجلوا درجات أعلى من أطفال المجموعة 3 (عيسى، 2010، ص91) ومن خلال ما جاءت به الدراسة نستنتج إن كل ما تم الزرع القوقعي في سن مبكرة كل ما كان أنجع في اكتساب اللغة ولإثبات صحة الاستنتاج قاما الباحثان (رحالي، بلعلى، 2020، ص97) بدراسة تهدف لتقييم الفهم الشفهي للطفل الأصم المستفيد من الزرع القوقعي المبكر ومقارنته مع الطفل ذو مستوى فهم عادي اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على عينة تحتوي على حالتين عاديتين متمدرستين تبلغان من العمر 4 سنوات، وحالتين لديهما صمم مستفيدتين من الزرع القوقعي تتراوح أعمارهم ما بين 4 إلى 5 سنوات، قام الباحثان بتطبيق اختبار (Thiberge) لتقييم مستوى الفهم عند الأطفال العاديين والأطفال الصم المستفيدين من الزرع القوقعي، وذلك بإتباع المنهج الإكلينيكي. تم التوصل من خلال دراسة النتائج وتحليلها إلى أن الطفل الأصم المستفيد من الزرع القوقعي لديه مستوى فهم يقارب مستوى فهم الطفل العادي وذلك في حالة التجيز المبكر بالزرع القوقعي.

وتكملة لما جاءت به الدراسات السابقة وددنا القيام بهذه الدراسة التي تهدف إلى تقييم الجانب الثاني من اللغة المتمثل في الإنتاج اللغوي وفق مستويات اللغة لتحديد أي المستويات اللغوية الأكثر تضررا والأقل تحسنا عند الأطفال زارعي القوقعة حتى بعد خضوعهم للتكفل الأطفوني ومنه نطرح التساؤلات التالية:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مستويات اللغة عند الأطفال زارعي القوقعة المتكفل بهم؟
- ما مستوى الإنتاج اللغوي عند الأطفال زارعي القوقعة المتكفل بهم؟
- 1- فرضيات الدراسة:
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مستويات اللغة عند الأطفال زارعي القوقعة المتكفل بهم.
- ما مستوى الإنتاج اللغوي عند الأطفال زارعي القوقعة المتكفل بهم؟
- 2- أهداف الدراسة:
- التعرف على المستوى الأقل والأكثر تضررا من مستويات الإنتاج اللغوي عند الأطفال زارعي القوقعة والمتكفل بهم.
- تقييم مستوى الإنتاج اللغوي عند الطفل زارع القوقعة المتكفل به.

3- أهمية الدراسة:

- تكمن الأهمية النظرية لهذه الدراسة فى الفهم الحقيقى لمستويات التحليل اللغوى من خلال دراسة كل مستوى على حدى من جهة، وإسقاط هذه المستويات على الأطفال زارعى القوقعة وتحديد مدى قصور كل مستوى لديهم من جهة أخرى.
- أما الأهمية الميدانية تتمثل فى تقديم سلم تقييمى لتحديد مستويات الإنتاج اللغوى عند الأطفال زارعى القوقعة
- كما أن هذه الدراسة تعد قاعدة لانطلاق دراسات أخرى معمقة حول اللغة عند الأطفال موضوع البحث.

4- مفاهيم الدراسة:

- * الإنتاج اللغوى: هو القدرة على التركيب الصحيح للجمل واختيار الكلمات المناسبة فى مكانها، النطق الصحيح للأصوات والكلمات، التعبير والسرد الجيد للقصة (بن عابد، 2016، ص48) والذي سنقيسه فى هذه الدراسة من خلال سلم من إعداد الباحثين.
- * الأطفال حاملى الزرع القوقعى: هم الذين يعانون من فقدان سمعى عميق أكثر من 90db فى كلا الأذنين وتم زراعة جهاز الكترونى فى قوقعة الأذن لتغطية العجز السمعى.

5- الدراسات السابقة:

دراسة بولجية (2014):

المعنونة بدراسة المستوى المورفوتركيبي للغة الشفوية لدى الأطفال الحاملين للزرع القوقعى، هدفت الدراسة إلى إبراز أهمية النظرية الخليلية الحديثة فى تحليل الاضطرابات المورفوتركيبية للغة الشفوية التى تميز الأداء اللغوى على مستوى الوحدات الكبرى لدى عينة مكونة من 8 أطفال مستفيدين من الزرع القوقعى حيث تم اختيارهم بطريقة قصدية يتراوح عمرهم الزمنى من 8_11 سنة والعمر السمعى 5_7 سنوات (استفادوا من الكفالة الأطفونية)

تمثلت أدوات الدراسة فى رائر الفهم التركيبى والدلالى المكيف الذى يهدف إلى تقييم ومقارنة قدرات الفهم الشفوى والقرائى للجمل وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الأطفال المستفيدين من الزرع القوقعى يعانون من اضطرابات مورفوتركيبية على مستوى اللفظة الاسمية والفعلية وعلى مستوى البنى التركيبية.

دراسة الشرقاوى (2022):

المعنونة بالبروفيل اللغوى لدى الأطفال ضعاف السمع وزارعى القوقعة هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى تأثير المعين السمعى وزراعة القوقعة على خصائص اللغة لدى الأطفال ضعاف السمع مستخدمين المعين السمعى وزارعى القوقعة فى ظل البروفيل اللغوى للأطفال العاديين. المنهج المستخدم هو المنهج الوصفى تم اختيار العينة بطريقة عمدية تكونت من 10 أطفال ضعاف السمع و10 أطفال زارعى القوقعة تراوحت أعمارهم بين 5_7 سنوات شرط أن تكون الاستفادة أول 5 سنوات أما بالنسبة لأدوات الدراسة استخدمت نسخة معربة من اختبار المقياس اللغوى لسن ما قبل المدرسة الطبعة الرابعة. وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.001 فى المهارات اللغوية بين الأطفال ضعاف السمع والأطفال زارعى القوقعة لصالح الأطفال زارعى القوقعة.

دراسة أن ا جىرس، يوحنا ج نىكولاس وآخرون Ann E Geers Johanna G Nicholas and others (2016):

تهدف هذه الدراسة إلى البحث فى العوامل اللى تساهم فى فهم وإنتاج اللغة للأطفال الحاملين للزرع القوقعى بين 7_4 سنوات حىث بلغت عينة الدراسة 181 طفل من جمىع أنحاء الولايات المتحدة وكندا والذىن تلقوا الزرع فى سن 5 سنوات تمثلت أدوات الدراسة فى مجموعة من الاختبارات اللغوية توصلت لنتائج الدراسة إلى أن أكثر من نصف الأطفال لديهم مهارات لغوية مماثلة للأطفال العادىن الذىن تتراوح أعمارهم بين 8_9 سنوات على مفاىس التفكىر اللفظى، القدرة السردية، طول الكلام والتنوع المعجمى

دراسة بشارة Béchara (2015):

تهدف هذه الدراسة إلى وصف القدرات المورفوتركيبية والمورفو فونولوجية الأطفال الناطقىن بالفرنسية الذىن تتراوح أعمارهم بين 3-6 سنوات، ومن خلال هذه المعطيات يتم تحديد بعض الصعوبات المورفو تركيبية والمورفو فونولوجية عند الطفل الحامل للزرع القوقعى، كما تهدف إلى مقارنة القدرات المورفو تركيبية والمورفو فونولوجية على مستوى الإنتاج اللغوى للطفل زارع القوقعة مع أقرانه من الأطفال العادىن الذىن هم فى نفس سنه الزمنى والسمعى تم إنشاء مجموعة ضابطة مكونة من 14 طفل ومقارنتهم مع الطفل فىنسننت Vincent ذو 59 شهرا (تقربا 5 سنوات) والذى يحمل زرع قوقعى. أظهرت النتائج أن هذا الطفل يظهر تأخرا فى تطور اللغة وهذ التأخىر يتوافق مع عمره السمعى ولىس مع عمره الزمنى. كما أظهر تأخىر كبرى فى بعض البنى المورفو تركيبية والمورفو فونولوجية.

اعتقدوا أن تطور السمع لىس هو العامل الوحىد لتطور اللغة بل يرجع ذلك لعوامل أخرى: سن الزرع، طرق التواصل، الماحىط الاجتماعى.

دراسة عطال (2022):

هدفت إلى دراسة مستويات اللغة لدى ذوى الإعاقة السمعية، حىث تطرقت إلى خصائص مستويات اللغة، المستوى الصوتى، المستوى الدلالى والمستوى التركيبى وتخلصت إلى أن الباحثون فى مجال الإعاقة السمعية اتفقوا على أن المستوى التركيبى هو المستوى اللغوى الأكثر تضررا.

6- التعقيب على الدراسات السابقة:

تمت مراجعة الدراسات السابقة ذات صلة بالموضوع وقد توصلت الباحثتىن إلى جمىع الدراسات اللى تم عرضها والتطرق إليها، والجدىر بالذكر انعدام الدراسات اللى تناولت موضوع دراستنا كما هو على حد علمنا وفى حدود بحثنا.
*نتائج الدراسات السابقة:

اتفقت كل من دراسة أن ا جىرس وآخرون Ann E Geers Johanna G Nicholas and others (2016) ودراسة الشرقاوى (2022) أن الأطفال حاملى الزرع القوقعى لديهم مهارات لغوية مماثلة للعادىن من جهة ومن جهة أخرى مهارات لغوية أحسن مقارنة بالأطفال المسمىن للمعىن السمعى.

وهذا عكس ما اتفقت عليه دراسة كل من بولحية (2014) وبشارة Béchara (2015) حىث أسفرت نتائج دراستهما أن الأطفال حاملى الزرع القوقعى يعانون من اضطرابات مورفوتركيبية ومورفو فونولوجية وتأخىر فى اللغة.

كذلك دراسة عطال (2022) التى أسفرت إلى أن المستوى التركيبى هو الأكثر تضرراً.

الإطار المبدانى للدراسة:

تعتبر الدراسة الاستطلاعية أساساً جوهرياً لإعداد بحث، وذلك لما يمكن للباحث تحقيقه من خلالها، إذ تهدف الدراسة الاستطلاعية إضافة للتحقق من صلاحية أدوات البحث إلى تعميق المعرفة بالموضوع المراد دراسته وتجميع الملاحظات والتعرف على أهمية البحث. وهدفت الدراسة الاستطلاعية التى قامت بها الباحثتان إلى:

- لمقابلة أفراد العينة وجمع المعلومات اللازمة عن الأطفال موضوع الدراسة

- تحديد الأسس التى ستبدأ بها الباحثتان لتصميم السلم

1- الدراسة الأساسية:

1-1- منهج الدراسة:

إن اختيار نوع المنهج فى البحوث العلمية يرتبط بطبيعة المشكلة المراد دراستها، وبما أن طبيعة دراستنا تتناول تقييم الإنتاج اللغوى لدى الأطفال زارعى القوقعة (بعد التكفل) حسب الأخصائىن الأطفونىن، فإن المنهج الوصفى هو الأنسب لهذه الدراسة.

1-2- عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية وتمثل فى الأخصائىن الأطفونىن فى الممارسين، حيث بلغت العينة 38 أخصائى وأخصائية يعملون فى مراكز ومؤسسات عمومية وعيادات خاصة سبق لهم التعامل مع الأطفال زارعى القوقعة.

1-3- أدوات الدراسة:

- المقابلة:

استعملت الباحثتان المقابلة مع بعض الأخصائىن الأطفونىن الممارسين فى هذه الدراسة للحصول على المعلومات الضرورية عن الأطفال الزارعين للقوقعة وتعرف المقابلة بأنها " وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات بين الباحث والمبحوث، يرمى إلى استثارة دوافع البحث للإدلاء بمعلومات تساعد على فهم ما يدور حول موضوع ما.

- سلم تقييم الإنتاج اللغوى من إعداد الباحثتان:

وصف السلم: قامت الباحثتان ببناء سلم موجه للأخصائىن الأطفونىن الممارسين والذين لديهم خبرة ميدانية مع فئة الزرع القوقعى بغرض تقييم الإنتاج اللغوى لدى الأطفال زارعى القوقعة والذين خضعوا لكفالة أطفونية، أى أن عمرهم السمعى 3 سنوات ويهدف هذا السلم لتقييم كل مستوى من مستويات اللغة على حدى، وتحديد أكثر المستويات تضرراً والأقل تحسناً عند الأطفال حاملي الزرع القوقعى وذلك بالاعتماد على التراث النظرى ذو صلة مثل شبكة التحليل اللغوى التى اشتق منها محاور هذا السلم.

قسم السلم إلى 4 محاور كل محور يشمل عدد متقارب نسبيا من العبارات التي تمت صياغتها انطلاقا من عدة مراجع ومصادر تناولت اللغة بصفة عامة ولغة المعاقين سمعيا بصفة خاصة. كما تناولت متطلبات الاكتساب اللغوي لكل مستوى.

المحور الأول: المستوى الصوتي الفونولوجي: ينقسم إلى قسمين الشق الأول يدرس الصوت الإنساني دراسة علمية موضوعية إذ يحدد مخارج الأصوات وكيفية حدوثها وبيان صفاتها المميزة لها عن غيرها وهذا ما يعرف باسم الصوتيات Phonétique، أما الشق الثاني phonologie يعنى بدراسة وظيفة الأصوات في المعنى اللغوي (عبابو، 2009، ص 17) وتكون من 13 عبارة.

المحور الثاني: المستوى الدلالي المعجمي: يتميز في هذا المستوى الدلالة المعجمية التي تدرس كل ما يتعلق بالكلمات من ناحية دلالتها ومعانها ومصادرها. إما الدلالة التركيبية أو البنائية فتهم بدراسة البنيات التحتية للملفوظ من وجهة نظر دلالية أي أنها تختص بوصف الحالات، الأفعال العمليات علاقات الإضافة الملكية الظرفية المكانية الزمانية... الخ (زغيش، 2000، ص 106) وتكون من 14 عبارة.

المحور الثالث المستوى الصرفي: مستوى دراسة الصبغ اللغوية وخاصة تلك التغيرات التي تطرأ على الكلمة فتحدث معنى جديد مثل اللواحق التصريفية والسوابق والتغيرات الداخلية (ماريو، 2000، ص 43) وتكون من 16 عبارة.

المحور الرابع المستوى التركيبي: يدرس نظام بناء الجملة ودور كل جزء في هذا البناء وعلاقة أجزاء الجملة ببعضها وتأثير كل منه على الآخر، كما يهتم بدراسة التراكيب الصغرى مثل المضاف إليه، النعت والمنعوت (بن ميسية، 2022، ص 5)

وتكون من 13 عبارة.

تم اقتراح 5 بدائل تعبر عن مدى تحقيق الطفل زارع القوقعة لتلك المهارة اللغوية وتم تنقيطها كالتالي:

- بدرجة كبيرة جدا: 5 نقاط

- بدرجة كبيرة: 4 نقاط

- بدرجة متوسط: 3 نقاط

- بدرجة ضعيفة: نقطتان 2

- بدرجة ضعيفة جدا: نقطة واحدة 1

تم عرض السلم في صورته الأولية على 5 محكمين من أساتذة وممارسين متخصصين في الأطفونيا (الملحق 1) وذلك لإبداء آرائهم حول:

- مدى تحقق الأهداف المرجوة من الاختبار.

- شموليته للمستويات ومتطلباتها.

- سلامة الصياغة اللغوية للعبارات وتوافقها مع محاور السلم من جهة ومع موضوع الدراسة من جهة أخرى.

4-1- الخصائص السيكمومترية للسلم:

1-4-1- حساب صدق الاتساق الداخلي:

مؤشرات دلالات صدق ارتباط العبارة بالمحور الذي تنتهي إليه كما هو موضح في (الجدول 01):

الجدول رقم 01: قيم معامل ارتباط العبارة بالمحور الذي تنتهي إليه

معامل الارتباط مع المحور	رقم العبارة						
** 0.573	4 3	** 0.736	2 9	** 0.557	1 5	** 0.612	1
** 0.772	4 4	** 0.767	3 0	** 0.505	1 6	** 0.644	2
** 0.487	4 5	** 0.680	3 1	** 0.786	1 7	** 0.598	3
** 0.758	4 6	** 0.492	3 2	** 0.787	1 8	** 0.629	4
** 0.839	4 7	** 0.724	3 3	** 0.748	1 9	** 0.557	5
** 0.735	4 8	** 0.637	3 4	** 0.739	2 0	** 0.445	6
** 0.725	4 9	** 0.541	3 5	** 0.754	2 1	** 0.721	7
** 0.590	5 0	** 0.755	3 6	** 0.691	2 2	** 0.706	8
** 0.633	5 1	** 0.441	3 7	** 0.609	2 3	** 0.721	9
** 0.661	5 2	** 0.721	3 8	** 0.734	2 4	** 0.729	1 0
** 0.736	5 3	** 0.719	3 9	** 0.597	2 5	** 0.712	1 1

0.56	5 4	** 0.745	4 0	0.147	2 6	** 0.659	1 2
** 0.782	5 5	** 0.743	4 1	** 0.681	2 7	** 0.735	1 3
** 0.687	5 6	** 0.714	4 2	** 0.781	2 8	** 0.764	1 4

* دالة إحصائىا عند مستوى الدلالة (0.05).

** دالة إحصائىا عند مستوى الدلالة (0.01).

تعد جمىع معاملات الارتباط درجات مقبولة ودالة إحصائىا

مؤشرات دلالات صدق ارتباط المحور بالدرجة الكلىة للسلم (الجدول 02):

الجدول رقم 02: قىم معامل ارتباط المحاور بالدرجة الكلىة للسلم

المحور	الأول	الثانى	الثالث	الرابع
معامل الارتباط مع الدرجة الكلىة	0.747**	0.858**	0.898**	0.899**

* دالة إحصائىا عند مستوى الدلالة (0.05).

** دالة إحصائىا عند مستوى الدلالة (0.01).

تعد جمىع معاملات الارتباط درجات مقبولة ودالة إحصائىا

1-4-2- حساب الثبات:

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، فقد تم التحقق بطرىة الاتساق الداخلى حسب معادلة ألفا كرونباخ، وتم أيضاً حساب معامل الثبات

بطرىة التجزئة النصفىة حسب معادلة سبىر مان كما هو موضح فى (الجدول 03)

الجدول رقم 03: قىم معاملات الثبات بأسلوب الاتساق الداخلى والتجزئة النصفىة

التجزئة النصفىة	الاتساق الداخلى	الأسلوب الإحصائى المستوى اللغوى
0.890	0.873	المستوى الصوتى الفونولوجى
0.948	0.878	المستوى الدلالى المعجى

0.943	0.926	المستوى الصرفي
0.902	0.895	المستوى التركيبي

يتضح من (الجدول 03) أن قيم معاملات الثبات مرتفعة في كلا الأسلوبين مما يدل على ثبات الاختبار

2- تصميم الدراسة والمعالجة الإحصائية:

تعد الدراسة الراهنة دراسة وصفية تهدف إلى تقييم مستويات الإنتاج اللغوي لدى الأطفال حاملي الزرع القوقعي (بعد التكفل الأطفوني) حسب الأخصائيين الأطفونيين

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- المتوسط الحسابي

- الانحراف المعياري

3- عرض وتحليل نتائج الدراسة:

يتم عرض نتائج الدراسة بعد المعالجة الإحصائية في ضوء أسئلة الدراسة

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مستويات اللغة عند الأطفال زارعي القوقعة المتكفل بهم؟
للإجابة عن التساؤل قامت الباحثين بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مستوى كما هو موضح في (الجدول 04)

الجدول رقم 04: قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية الخاصة بمحاور السلم

المحور الأول (المستوى الصوتي الفونولوجي)			المحور الثاني (المستوى الدلالي المعجمي)			المحور الثالث (المستوى الصرفي)			المحور الرابع (المستوى التركيبي)		
العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	3.37	0.94	14	2.89	0.55	28	2.5	0.92	44	3.42	0.79
2	3.13	0.74	15	3.57	0.72	29	2.73	0.75	45	3.05	0.69
3	3.5	0.79	16	2.47	0.64	30	2.71	0.76	46	2.68	0.8
4	2.68	1	17	3.71	0.73	31	2.6	0.75	47	2.94	0.83
5	3.42	0.75	18	3.5	0.83	32	3.36	0.94	48	2.89	0.92
6	2.81	0.95	19	2.94	0.83	33	2.84	0.91	49	2.92	0.78
7	2.57	0.72	20	3.02	0.75	34	2.6	0.91	50	1.89	0.89

0.84	1.86	51	0.85	2.42	35	0.84	3.13	21	0.63	3.15	8
0.72	2.5	52	0.79	2.55	36	0.72	2.81	22	0.65	3.18	9
0.82	2.44	53	0.97	3.84	37	0.72	2.81	23	0.66	2.68	10
1	3.18	54	0.84	2.78	38	0.83	3.1	24	0.62	2.65	11
0.79	2.42	55	0.86	3.18	39	0.71	3.15	25	0.81	2.63	12
0.6	2.44	56	0.94	2.63	40	1.18	3.28	26	0.72	2.55	13
0.72	2.62	المجموع	1	2.71	41	0.67	3.02	27	0.79	2.94	المجموع
/	/	/	0.87	2.65	42	0.69	3.06	المجموع	/	/	/
/	/	/	1	2.18	43	/	/	/	/	/	/
/	/	/	0.8	2.73	المجموع	/	/	/	/	/	/

4- تحليل النتائج

من خلال قيم المتوسطات الحسابية لكل المستويات الموضحة في الجدول أعلاه نلاحظ أن المستوى التركيبي هو المستوى اللغوي الأكثر تضررا من بين المستويات اللغوية المتطرق إليها حيث قدرت قيمته ب (2.62)، سجلت أدنى قيمة للعبارة 51 بمتوسط حسابي (1.86) والعبارة 50 بقيمة متوسط حسابي (1.89) في حين أعلى قيمة متوسط حسابي (3.42) سجلت لصالح العبارة 44. يليه المستوى الصرفي حيث قدرت قيمة متوسطة الحسابي ب (2.71) وأدنى قيمة في هذا المستوى (2.18) سجلت للعبارة 43 أما أعلى قيمة (3.84) سجلت للعبارة رقم 37. نلاحظ تقارب نسبي لقيم المتوسطات الحسابية في هذا المستوى. ثم المستوى الصوتي الفونولوجي بمتوسط حسابي قدر ب 2.94 سجلت أعلى قيمة للمتوسطات الحسابية لعباراته لصالح العبارة رقم 1 وأدنى قيمة للعبارة الأخيرة في هذا المستوى. أما بالنسبة للمستوى الدلالي المعجمي من خلال قيمة المتوسط الحسابي نلاحظ أنه هو المستوى الأقل تضررا من بين المستويات اللغوية المدروسة وبمعنى آخر هو المستوى الأكثر تحسنا بعد التكفل الأطفوني حيث قدرت قيمته ب (3.06). أما بالنسبة لقيم المتوسط الحسابي لعباراته نلاحظ أن أعلى قيمة قدرت ب (3.71) للعبارة رقم 17 وأدنى قيمة للعبارتين 22 و 23 بقيمة (2.81).

وللإجابة على التساؤل الثاني ما مستوى الإنتاج اللغوي عند الأطفال زارعي القوقعة المتكفل بهم؟

قامت الباحثين بحساب قيمة المتوسط الحسابي للسلم ككل وذلك بجمع قيم المتوسطات الحسابية لكل مستوى وتقسيما على عدد المستويات وإسقاطها على جدول التقديرات كما هو موضح في (الجدول 05) تم إنشاء جدول التقديرات هذا بافتراض أن أعلى قيمة متوسط حسابي يمكن التحصيل عليها هي 5 وأدنى قيمة هي 1 (بالرجوع إلى تنقيط البدائل أعلاه) وعليه قمنا بطرح أدنى قيمة من أعلى قيمة قسمة عدد مجالات التقدير المراد ذكرها

(فى دراستنا هذه أردنا 5 مجالات على أساس كلما كان عدد المجالات كبرى كلما كانت التقديرات أكثر دقة وعليه فان القيمة المحددة لكل مجال المتحصل عليها قدرت ب 0.8)

الجدول رقم 05: الدرجات الموافقة لكل تقدير

التقدير	جيد جدا	جيد	متوسط	ضعيف	ضعيف جدا
الدرجات	4.2-5	3.4-4.1	2.6-3.3	1.8-2.5	1-1.7

$$\mu = \frac{\sum \text{مستوى لكل الحسابية المتوسطات}}{\text{المستويات عدد}}$$

$$\mu = \frac{2.94+3.06+2.73+2.62}{4} = 2.83$$

ومنه فان مستوى الإنتاج اللغوى عند الأطفال حاملى الزرع القوقعى والمتكفل بهم متوسط

5- مناقشة النتائج:

من خلال قيم المتوسطات الحسابية لكل مستوى من مستويات اللغة تبين أن هناك تباين طفيف فى النتائج حيث أسفرت على أن المستوى التركيبى هو المستوى اللغوى الأكثر تضررا حيث قدرت قيمته ب(2.62) والمستوى الدلالى المعجمى هو الأقل تضررا و قدرت قيمته(3.06) هذا ما يجعل هذه النتائج تتوافق مع دراسة كل من بولحية(2014) و بشارة Béchara(2015) التي توصلت نتائجهما إلى أن الأطفال المستفيدين من زراعة القوقعة يعانون من اضطرابات مورفوتركييبية وكذلك دراسة عطال(2022) التي أكدت أن المستوى التركيبى هو المستوى اللغوى الأكثر تضررا عند المعاقين سمعيا بغض النظر عن استفادتهم من المعينات السمعية و الزرع القوقعى أم لا.

ويمكن تفسير النتائج المتوصل إليها فى محور المستوى التركيبى على أن الأطفال الحاملين للزرع القوقعى غير قادرين على فهم القواعد التي تحكم طريقة دمج الوحدات اللغوية فى الجمل التي هي موضوع التركيب syntaxe بصفة عامة وعدم فهمهم للكلمات المستخدمة فى الجمل بالتحديد تلك التي تعنى بدراسة مفاهيم المكان وضمائر الغائب المتصلة والمنفصلة للمثنى والجمع والجمل المبنية للمجهول بصفة خاصة، كما انهم يعانون من تأخر فى اكتساب صيغ النفي، وتعود أغلب هذه الأخطاء إلى صعوبات فى فهم الجانب التركيبى أكثر منه إلى الجانب الدلالى نفس ذلك بفهمهم لمعاني المفردات وربطها بدلالاتها حسب النتائج المتحصل عليها فى المحور الثانى الموافق للمستوى الدلالى المعجمى إلا انهم لا يتمكنون من ربطها و تركيبها ضمن السياق تركيب صحيح وهذا ما تثبته النتائج المتحصلة عليها فى محور المستوى التركيبى حيث توصلنا إلى أن معظم الأطفال قادرين بدرجة كبيرة على صياغة جمل بسيطة من كلمتين فى حين انهم يعجزون عن صياغة الجمل متعددة التراكيب والجمل الاسمية التامة والجمل الفعلية المكونة من فعل وفاعل ومفعول به والجمل الإخبارية، كما أن تتابع الكلمات لديهم مختل أي انهم لا يحترمون الترتيب النحوى للكلمات المكونة للجمل حيث انهم يحذفون كلمات مهمة أو قد توضع كلمات ليس لها داعى. ونسجل كذلك افتقار إنتاجهم إلى الأدوات النحوية والروابط ويمكن أن نرجع ذلك لسوء تكرر واستخدام الكلمات وأدوات الربط من قبل المحيط العائلى والاجتماعى للطفل وافتقاره لرصيد معجمى يمكنه من استخدام هذه البنى.

في حين ترجع الباحثين النتائج المتحصل عليها في محور المستوى الدلالي المعجمي إلى أن مستوى الفهم عند الأطفال زارعي القوقعة والمتكفل بهم طبيعى نوعا ما وهذا ما يتفق مع دراسة رحالي، بلعلي (2020) التي خلصت إلى أن مستوى الفهم عند الأطفال زارعي القوقعة يقارب مستوى الفهم عند الأطفال العاديين وترجع الباحثين النتائج إلى فعالية الكفالة الأطفونية في اكتساب الطفل دلالة الكلمات وربطها بمعانيها حيث أن معظم مفرداته ذات طابع ملموس هذا بالنسبة للدلالة إما بالنسبة للتنوع المعجمي فان الطفل يعاني من نقص في رصيده اللغوي و قصور في التنوع المعجمي ومفرداته حول أسماء الحيوانات والأشياء.

أما بالنسبة لنتائج المستوى الصوتي فان معطيات الدراسات الحديثة أكدت على وجود إصدارات صوتية لدى الأطفال الصم بغض النظر عن الدرجة ونوعية التجهيز (عطلال، 2022، 8) وانطلاقا من هذا نفسر النتائج المتحصل عليها بان الطفل الزارع للقوقعة والمتكفل به قادر على إصدار أصوات متنوعة كما انه قادر على تقليد الأصوات المسموعة ويستطيع إصدار الفونيمات معزولة بشكل صحيح ، وهذا راجع لسلامة أعضاء النطق لديه وسلامة جهاز التصويت... إلا أن الصعوبة التي يواجهها تكمن في ادراك الخصائص الفيزيائية للصوت بما فيها الشدة والارتفاع والتنغيم و صعوبة إنتاج الأصوات مع احترام صفاتها كالجهر والهمس ويرجع هذا القصور لتأثير الطبيعة الإلكترونية للجهاز على ادراك الطفل لخصائص الصوت كما هي لأنه مهما بلغت درجة تطوره يبقى مصنع واستحالة تغطيته للسمع مثل الأذن الطبيعية.

6- مناقشة عامة:

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم مستوى الإنتاج اللغوي بعد التكفل الأطفوني لدى الأطفال حاملي الزرع القوقعي اعتمدنا المنهج الوصفي لأننا تناولنا الموضوع حسب الأخصائين الارطفونيين، انطلاقا من سلم تم تصميمه وفق مستويات اللغة من طرف الباحثين نصت الفرضية الأولى على أن المستوى اللغوي الأكثر تضررا هو المستوى التركيبي وكانت النتائج المتحصل عليها مؤيدة كذلك بالنسبة للفرضية الثانية ثبتت صحتها والمتمثلة في أن مستوى الإنتاج اللغوي لدى الأطفال الحاملين للزرع القوقعي والذين تم التكفل بهم متوسط

7- توصيات:

الكشف المبكر الذي يساعد في التكفل المبكر ومنه التوصل إلى النتائج المرجوة.

- لا بد من إخضاع الأطفال الحاملين للزرع القوقعي للكفالة الأطفونية وإتمام الجلسات المقررة.
- تفعيل دور الأسرة في تطوير المهارات اللغوية والبنى التركيبية للأطفال زارعي القوقعة من خلال إخضاعهم للمثيرات البصرية وتدريبهم على استراتيجية القراءة على الشفاه.
- استخدام قواعد الصرف والنحو التي من ش أن ها تحسين المستوى الصرفي والتركيبى لهذه الفئة.
- إعطاء الطفل فرص التعرف على مفهوم الجمل من حيث القواعد والإعراب والتحليل والتركيب.

المراجع:

- الأنشاصى، هند. (20 فبرابر 2013) "زراعة قوقعة الأذن للأطفال" *مجلة الطفل من الألف إلى الیاء*
- بشاطة، منیر. یحیاوى، عبد الكرىم (09 جوان 2021). "أثر الزرع القوقعى عند الأطفال الصم فى اكتساب اللغة الشفویة من وجهة نظر فرق التكفل ببعض المدارس المتخصصة فى الجزائر" *مجلة العلوم الإنسانىة بجامعة أم البواقی*، المجلد 08 (العدد02)، 413-399.
- بن عابد، جمیلة. (15 دىسمبر 2016). "دور التكفل الأطفونى فى تنمية مہارات ال أن تاج اللغوى لدى الأطفال العاقین سمعیة الحاملین للزرع القوقعى"، *مجلة سلوك*، المجلد03 (العدد04)، 60-46.
- بولحیة، زهیرة. (2014) *دراسة المستوى المورفوترکیبى للغة الشفویة لدى الأطفال المستفیدین من الزرع القوقعى مقاربة لسانیة فى ضوء النظریة الخلیلیة*، مذكرة ماجیستیر. جامعة الجزائر3
- الحوامدة، أحمد حمد. (2019). *اضطرابات السمع عند الأطفال (ط.1) الأردن: دار ابن النفیس*
- رحالى، باسم. بلعلی، عبد العزیز الأمین (30 جو أن 2020). "تقییم الفهم الشفہى للطفل الأصم المستفید من الزرع القوقعى المبكر" *مجلة الروائز*، المجلد04 (العدد01)، 116-93.
- ركزة، سمیرة. (01 جو أن 2016). "أهمیة الزرع القوقعى المبكر لتنمیة اللغة الشفویة والمکتوبة عند الطفل الأصم" *مجلة الجامع فى الدراسات النفسیة والعلوم التربویة*، المجلد01 (العدد01) 103-90.
- زغیش، وردة. (2001). *تحلیل الكفاءة اللغویة وقدرات الاتصال اللفظى عند الأطفال المعاقین ذهنیا دراسة تحلیلیة على المستوى الشکلى والوظیفى*، مذكرة ماجیستیر. جامعة الجزائر
- الشرقاوى، شیماء إسماعیل محمد. مای (2022). "البروفیل اللغوى لدى الأطفال ضعاف السمع وزارعى القوقعة"، *مجلة الطفولة*، (العدد41)، 174-157.
- عبابو، نجیة. (2009). *التحلیل الصوتی والدلالی للغة الخطاب فى شعر المدح*. مذكرة ماجیستیر، جامعة حسیبة بن بوعلى. الشلف
- عطال، یمینة. (2022) "مستویات اللغة لدى ذوى الإعاقة السمعیة". *مجلة الروائز*، المجلد06 (العدد01)، 322-336.
- عیسی، أحمد نبوی عبده. (2010). *زراعة القوقعة الإلکترونیة للأطفال الصم (ط1) الأردن: دار الفكر*
- Ann E Geers Johanna G Nicholas and others; march2016 Language Skills of Children with Early Cochlear Implantation
- Joelle Béchara(2015) Évaluation de la production morphosyntaxique chez un enfant québécois francophone porteur d’implant cochléaire ; Mémoire présenté à la Faculté des études supérieures en vue de l’obtention du grade de Maitrise en Sciences biomédicale Montréal

- Mario; A. and others, march 2000 language development in profoundly deaf children with cochlear implants 11(2).153-158